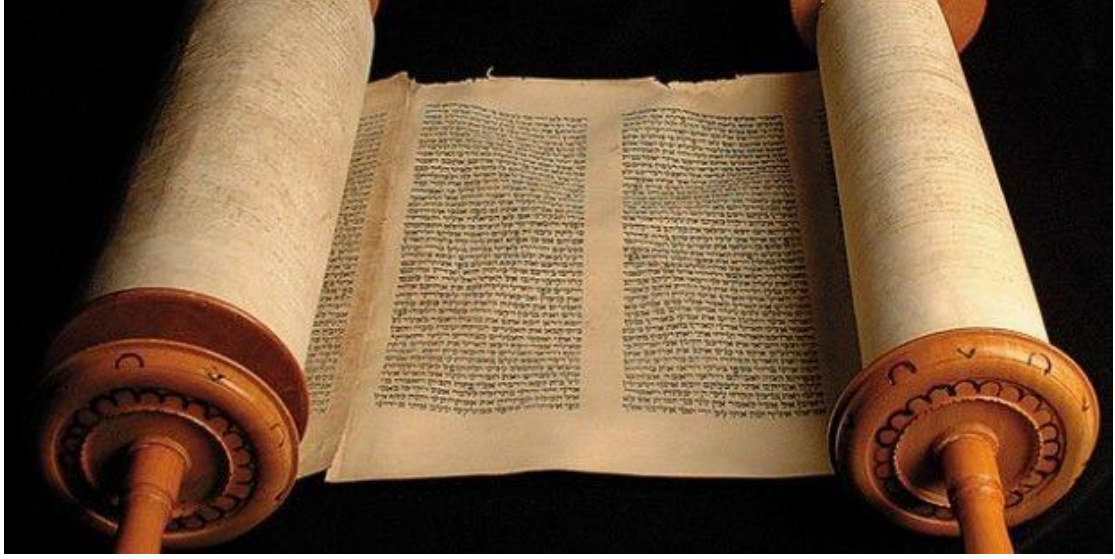


موجزٌ في التعريف بالدين اليهودي

ترجمة وإضافات

د. عايض بن سعد الدوسري



بحسب معهد سياسة الشعب اليهودي (JPPI) في عام ٢٠٠٧م كان هناك حوالي ١٣,١ مليون يهودي في العالم، معظمهم يقيمون في الولايات المتحدة وفلسطين. ووفقاً لتعداد عام ٢٠٠١م، قال ٢٦٧,٠٠٠ شخص في المملكة المتحدة البريطانية: إنَّ هويتهم الدينية هي اليهودية، أي ما يُعادل ٠,٥٪ من السكان تقريباً.

في المقالة التعريفية التي قدمتها (BBC) عن الدين اليهودي، بعنوان (اليهودية في لحظة)، تضمنت معلومات يحسن معرفتها، منها:

- التراث الديني الذي يحترمه اليهود منوع، لكن النص الديني المركزي الأهم هو التوراة.

-القانون اليهودي التقليدي أو الشفهي، وتفسير قوانين التوراة، يسمى الهلاخاه.

-رجال الدين والقادة الروحيون يطلق عليهم عندهم: الحاخامات.

- مكان عبادة اليهود يُسمى سيناغوغ (Synagogue).

-عديدون منهم يعرّفون أنفسهم بأنهم يهود دون أن يؤمنوا أو يلتزموا بأي قانون يهودي.

-يؤمن اليهود بإله واحد خالق الكون.

-علاقة اليهود مع الله - كما يقولون- هي علاقة العهد الذي بينهم وبين الله، واختار الله لهم ليكونوا شعبه المختار.

-اليهودية هي إيمان عائلي إلى حد كبير ، وتبدأ الاحتفالات في وقت مبكر ، عندما يتم ختان الطفل اليهودي في عمر ثمانية أيام.

-كثير من العادات الدينية اليهودية تدور حول البيت. من أمثلة ذلك: وجبة السبت، تتجمع فيها الأسر اليهودية في هذا اليوم الخاص احتفالاً به.

-يؤمن اليهود بأن حد اليهودي هو طفلٌ لأم يهودية، هذا هو الأصل في الديانة اليهودية. لكنّ بعض جماعات قلة تقبل أيضاً الأطفال كيهود من آباء اليهود.

-لا يمكن لليهودي تقليدياً أن يفقد "المكانة" الفنية لكونه يهودياً عن طريق تبني ديانة أخرى ، لكنه يفقد العنصر الديني لهويته اليهودية.

-عند بعضهم، يمكن للشخص الذي لم يولد يهودياً أن يعتنق اليهودية، لكن ليس من السهل القيام بذلك.

-إن كونك المرء يهودياً ليس مجرد تغيير ديني، فالتحول لا يقبل فقط العقيدة اليهودية، بل يصبح أيضاً عضواً في الشعب اليهودي، ويحتضن ويتقبل الثقافة والتاريخ اليهودي.

-فالتحول لليهودية ليس أمرًا سهلاً، فهو يتضمن تغيير أمور كثيرة جداً في حياة المرء، ودراسة طويلة لليهودية.

-فالتحول إلى اليهودية عملية يحكمها القانون الديني اليهودي. ويتم الإشراف على التحويلات من قبل محكمة دينية، والتي يجب أن تكون مقتنعة بأن المتحول: صادق، وتحوله لأسباب حقيقية، وتحول بإرادته الحرة، ولديه معرفة شاملة بالإيمان والممارسات اليهودية، وسوف يعيش الحياة اليهودية الملتزمة.

-الدين اليهودي ليس إيماناً دعويًا، ولذلك لا يحاول فعليًا دعوة الناس إلى اعتناقه.

-وإذا تجاوزنا اليهودية الأصلية، فاليهودية الحديثة [خصوصًا الإصلاحية أو العلمانية] ترحب بشكل متزايد بالمتحولين.

-هذه التحولات ليست مقبولة من قبل جميع اليهود بالطبع.

- يتحرى اليهود المتدينون يوم السبت، وهو يوم اليهود المقدس، ويحافظون على قوانينه وعاداته.

- يبدأ السبت عند حلول الظلام يوم الجمعة، ويستمر حتى حلول الظلام يوم السبت. عمليًا يبدأ يوم السبت قبل غروب الشمس ببضع دقائق، ويستمر حتى ساعة بعد غروب الشمس يوم السبت، فيستمر حتى حوالي ٢٥ ساعة.

- يعتقد اليهود أنّ الله أمرهم بمراعاة السبت والحفاظ عليه مقدسًا، وذلك باعتباره الوصية الرابعة بين الوصايا العشر.

- وتأتي فكرة يوم الراحة من قصة التوراة [المخترعة التي تزعم] أن الله استراح من خلق الكون في اليوم السابع من ذلك الأسبوع الأول، لذلك استراح اليهود من العمل في السبت.

- غالبًا ما يطلق اليهود اسم "السَّبَّث=Shabbat" بالعبرية ليوم السبت، والذي يأتي من الكلمة العبرية "الراحة".

- والسبت عند اليهود أيضًا مقدس لأنه جزء من العهد بين الله والشعب اليهودي، لذا فإن الاحتفال به بمثابة تذكرة لهذا العهد، ومناسبة للفرح بوعود الله المحفوظة.

- معظم اليهود يتطلعون إلى السبت كل الأسبوع؛ ليشعروا بالخصوصية.

- فيوم السبت هو وقت لا يوجد فيه تلفزيون، ولا الإنشغال بالهاتف أو أعمال أخرى.

- تحية السبت التقليدية هي بالعبرية: سبت السلام= يوم السلام (Shabbat Shalom).

-التيفيلين: عبارة عن صناديق جلدية سوداء مكعبة بأشرطة جلدية يرتديها الرجال اليهود الأرثوذكس على رؤوسهم وذراعهم أثناء صلاة الصباح في أيام الأسبوع.

-تحتوي الصناديق على أربعة نصوص مكتوبة بخط اليد من التوراة، والتي يُطلب من المؤمنين أن يرتدوا فيها كلمات معينة على اليد وبين العينين.



- ولا يُمكن صناعة صناديق وشرائط التيفيلين إلا بواسطة متخصصين، وغالبًا ما يتم تقديمه من شهادة من الحاخام لإثبات أنه تم تصنيعه بشكل صحيح.

- فيجب أن تكون النصوص مكتوبة بحبر وفقًا للقانون اليهودي، وقواعد دقيقة لكتابة النصوص وأي خطأ يطلها. فيجب كتابة حروف النص بالترتيب.



*شهور اليهود:

-شهر نيسان.

-شهر زئو.

-شهر سيفان ، سيوان.

-شهر تموز.

-شهر آب.

-شهر أيلول.

-شهر بُول.

-شهر كَسْنُو.

- شهر تيفيت أو طيبيت.

- شهر شَبَاط.

- شهر أَدَّار.

- شهر أَدَّار الثاني: هذا الشهر أدخله اليهود كل ثلاثة سنوات ليجعلوا السنة القمرية تُعادل السنة الشمسية تقريباً.

ومن أعياد اليهود ومناسباتهم:

- هانوكا: أو تشانوكا هو مهرجان الأنوار اليهودي. ويعود تاريخه إلى قرنين قبل بداية المسيحية.

- يبدأ المهرجان في اليوم الخامس والعشرين من شهر كَسْلُو، هو تاسع الشهور العبرية المقدسة (يقابل شهري نوفمبر وديسمبر) ويحتفل به لمدة ثمانية أيام.

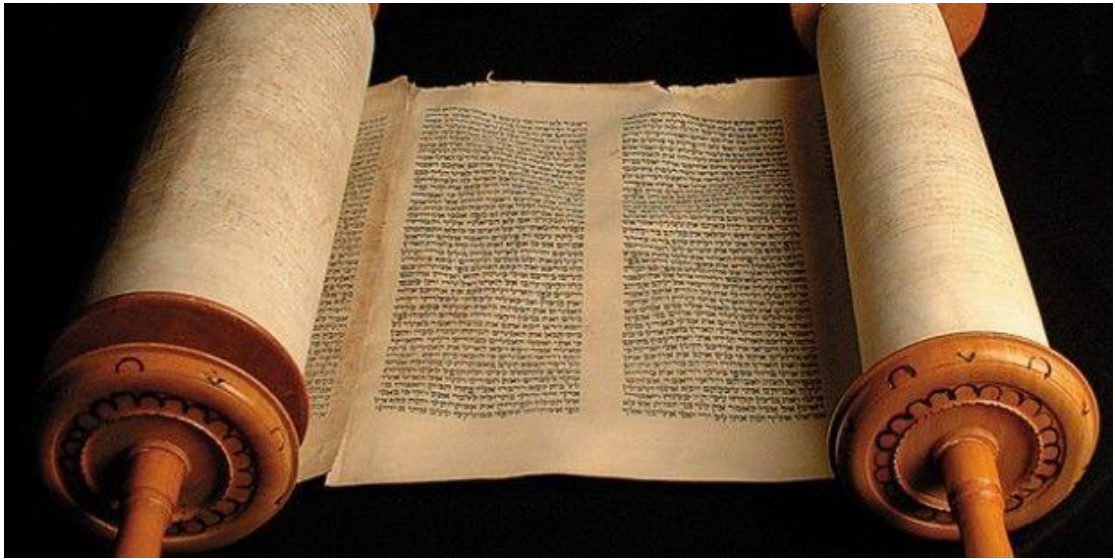


- والطعام في هذا الاحتفال هو فطائر البطاطا والكعك المقلي، فهي أصناف هانوكا التقليدية. والطعام المقلي على وجه الخصوص يذكر اليهود بمعجزة الزيت والشموع التي احترقت لمدة ثمانية أيام بعد أن استعاد المكابيون المعبد في القدس.

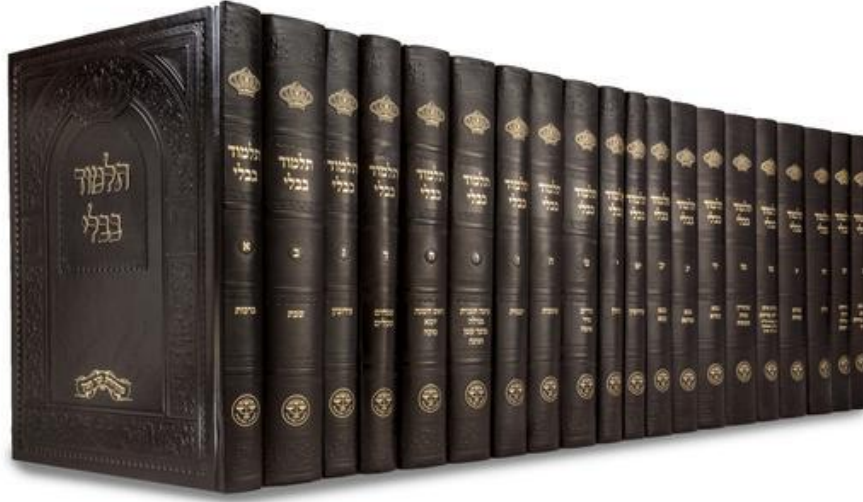
- عيد بوريم: وهو واحد من أكثر الأعياد اليهودية المسلية.

- يحتفل اليهود بالبوريم في الوقت الذي تم فيه إنقاذ الشعب اليهودي الذي يعيش في بلاد فارس من الإبادة على يد شجاعة امرأة يهودية تدعى إستير. [أصبح لها كتاب مقدس باسمها يحكي قصتها في العهد القديم، استخدمها أبوها لتحمي اليهود].

- التلمود هو أحد أهم كتاب اليهود الدينية، وهو النسخة المكتوبة الشاملة للقانون الشفهي اليهودي والتعليقات اللاحقة عليه. يعود أصله إلى القرن الثاني الميلادي. كلمة التلمود مشتقة من الفعل العبري: لُتَدَرَس، ويمكن التعبير عنه أيضاً باسم "التعلم".

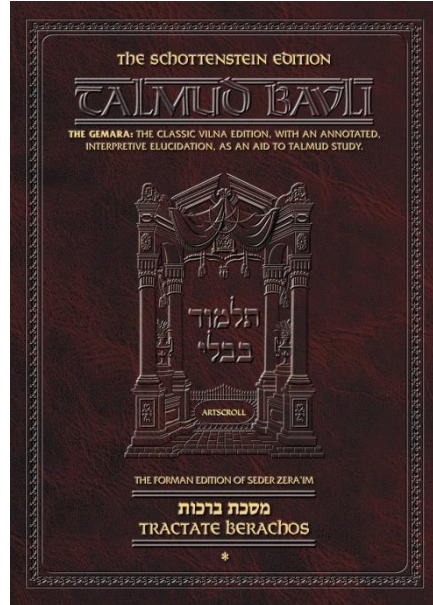


- التلمود هو المصدر الذي اشتق منه قانون الهالخاه اليهودي. وهو يتكون من المشناة والجمارا. والمشناة هي النسخة المكتوبة الأصلية للقانون الشفوي، والجمارا هو سجل المناقشات الحاخامية التي تلت هذه الكتابة. ويشمل خلافتهم في الرأي.

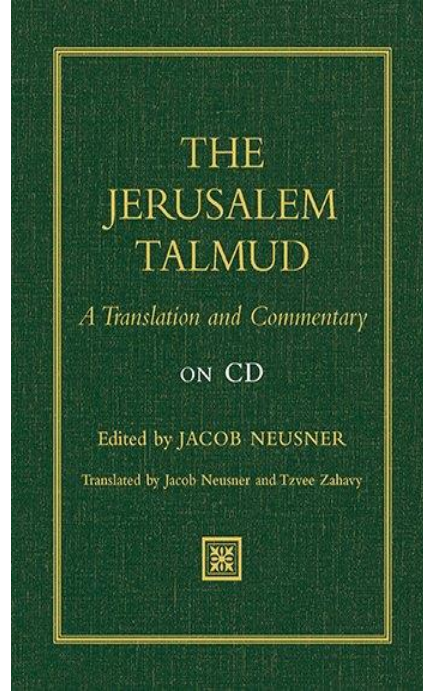


-ويمكن أيضا أن يسمى التلمود باسم شاس. هذا اختصار عبري لتعبير الأوامر الستة
للمشناة.

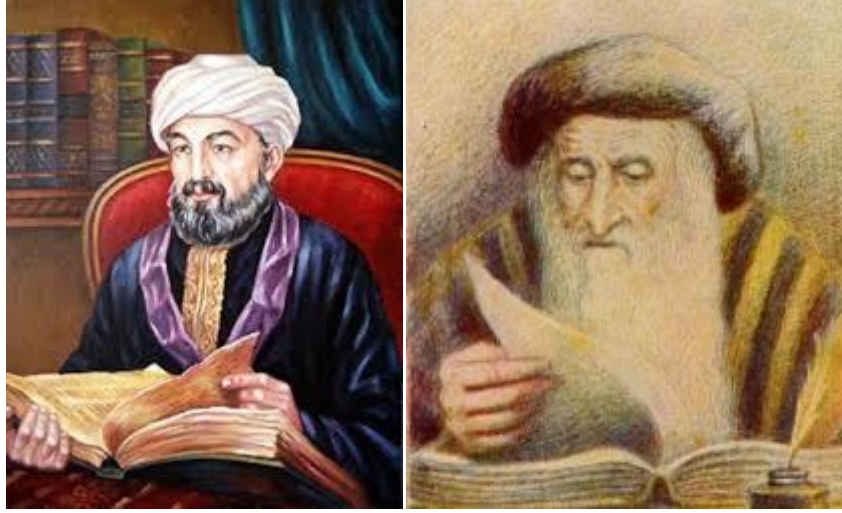
-بدأ الأمر بين القرنين الثاني والخامس الميلادي، حيث تم تسجيل المناقشات الحاخامية حول
المشناة في القدس، ثم في بابل (الحلة الآن في العراق).



-تم استكمال هذا السجل الكبير بحلول القرن الخامس الميلادي. وعندما يتم ذكر التلمود دون مزيد من التوضيح، فمن المعروف عادة الرجوع إلى النسخة البابلية التي تعتبر ذات سلطة، [وهي التلمود الكامل، بخلاف تلمود أورشليم=القدس].



-بالإضافة إلى التلمود، كانت هناك تعليقات مهمة مكتوبة حوله. وأهمها ما كتبه الحاخام شيلومو يتسحاقي، من شمال فرنسا، والحاخام موسى بن ميمون، من قرطبة في الأندلس. أصبحتا معروفين ومشهورين لليهود من خلال اختصارات أسمائهم، الأول (راشي) والثاني (رامبام).



- بعض اليهود الأرثوذكس جعل جزءًا من ممارسته الدينية دراسة صفحة من التلمود كل يوم. ويُعرف هذا باسم (Daf Yomi)، وهو التعبير العبري لصفحة اليوم. بدأ التقليد بعد المؤتمر الدولي الأول لحركة أغوداث إسرائيل العالمية في أغسطس عام ١٩٢٣. تم طرحه كوسيلة للجمع بين اليهود.



- إلى جانب إيمان اليهود بالتوراة (سفر التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية) التي يُسمونها القانون المكتوب، يؤمن اليهود أنّ الله أوحى إلى موسى بالشرعية المنطوقة أو الشفوية. ويُعرف هذا باسم التوراة أو حرفيًا: التوراة من الفم.

- وهذه التعاليم تنتقل شفهيًا من جيل إلى جيل. وهي المعلومات التي يحتاجها اليهود لممارسة الوصايا في القانون المكتوب بالكامل. وقد تم تدوينها في القرن الثاني الميلادي.

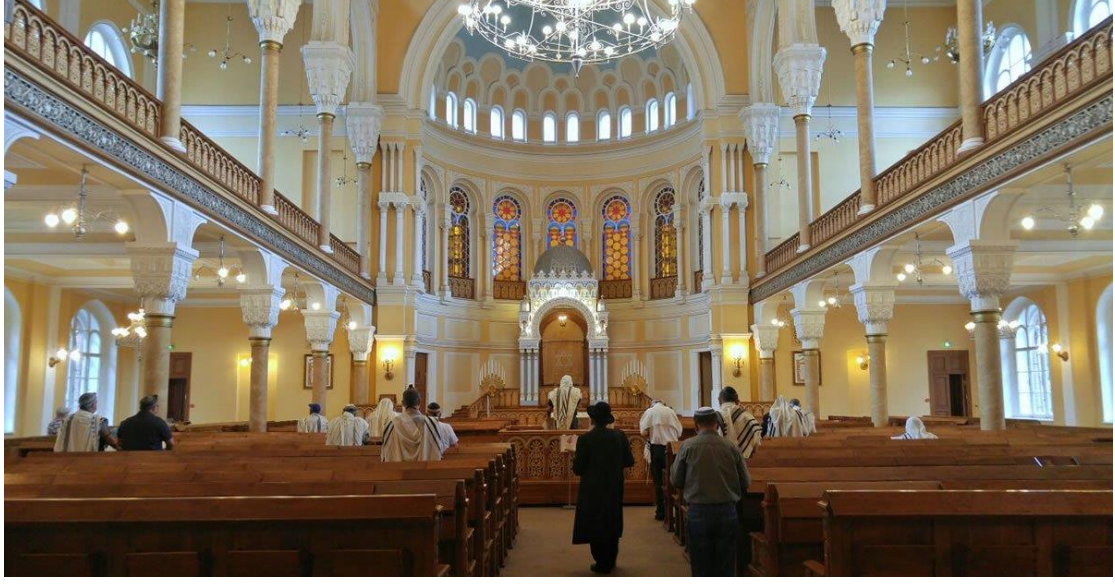
- يُصلي اليهود ثلاث مرات باليوم؛ في الصباح وبعد الظهر وفي المساء. ويحتوي كتاب الصلاة اليهودي (يطلق عليه اسم السدر) على تعليمات خاصة منصوص عليها لهذا الغرض.

-وهناك ثلاثة أنواع مختلفة من الصلاة، يؤديها اليهود جميعًا. وهي: صلاة شكر النعم، وصلاة الثناء والحمد، وصلاة الطلبات.



-السيناغوغ=الكنيس: هو مكان العبادة اليهودي، ويستخدم أيضًا كمكان للدراسة، وغالبًا كمركز اجتماعي أيضًا.

-غالبًا ما يستخدم اليهود الأرثوذكس كلمة (shool شول) للإشارة إلى كنيسهم. أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فغالبًا ما يطلق على المعابد (temples) تَمبَلز.



- في الكنيس الأرثوذكسي يجلس الرجال والنساء بشكل منفصل عن بعضهما، ويغطي الجميع (باستثناء الفتيات الصغيرات) رؤوسهم. وأما في الحركات الإصلاحية [حدائية] يُمكن في الكنيس للرجال والنساء الجلوس معًا. [تنبيه: المرأة تغطي رأسها بالحجاب أو غالبًا بالباروكة=الشعر المستعار]



-يمكن قيادة الخدمة في الكنيس اليهودي من قبل حاخام أو كانتون (=قائد جوقة الترتيل) أو عضو في الجماعة.

-والعبادة في اليهودية تتطلب من أجل إقامتها ما يُسمى بالمينين (minyan)، وهو وجود جماعة لا تقل عن العشرة من البالغين، ولا يكون أداؤها بأقل من ذلك.



ختامًا، أتمنى ما قدمته كان مفيدًا لغير المتخصصين.